

العوامل المؤثرة في استخدام الذكور للرعاية الصحية بسويسرا: هل الهوية الجنسية والخلفية المهاجرة مهمة؟

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 1, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العوامل المؤثرة في استخدام الذكور للرعاية الصحية بسويسرا: هل الهوية الجنسية والخلفية المهاجرة مهمة؟. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120434>

تخيل أنك رجل يعيش في سويسرا، تواجه تحديات صحية. هل تعتقد أن رحلتك للحصول على الرعاية الصحية ستكون سلسلة مثل أي شخص آخر؟ بالنسبة للكثيرين، الإجابة ليست بهذه البساطة. فدراسة حديثة كشفت عن وجود اختلافات كبيرة في استخدام الخدمات الصحية بين الرجال في سويسرا، بناءً على هويتهم الجنسية وخلفياتهم المهاجرة. هذه الاختلافات لا تتعلق فقط بالوصول إلى الرعاية، بل تتعمق في قضايا الهوية، والثقافة، والحوافز الهيكلية التي تواجه بعض الفئات.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة ليب (Lieb)، بتحليل بيانات شاملة من سويسرا لفهم العوامل التي تؤثر على استخدام الرجال للرعاية الصحية. لم يركز البحث على المرض بحد ذاته، بل على *كيف* ومتى يلجأ الرجال إلى الأطباء والمستشفيات والخدمات الصحية الأخرى. استخدم الباحثون بيانات مسحية واسعة النطاق، مع التركيز بشكل خاص على متغيرين رئيسيين: الهوية الجنسية (بما في ذلك الرجال الذين ولدوا كإناث، أو المتحولين جنسياً) والخلفية المهاجرة (مع الأخذ في الاعتبار جيل الهجرة - أي ما إذا كانوا مهاجرين من الجيل الأول، أو الثاني، أو الثالث). تم تحليل البيانات إحصائياً لتحديد الارتباطات بين هذه المتغيرات واستخدام الخدمات الصحية المختلفة، مثل زيارات الطبيب العام، والاستشارات المتخصصة، والإقامة في المستشفى. كما أخذت الدراسة في الاعتبار عوامل أخرى مثل الدخل، والتعليم، والتأمين الصحي، والموقع الجغرافي، لضمان فهم شامل للعوامل المؤثرة.

النتائج

أظهرت النتائج أن الرجال الذين يحددون أنفسهم بهويات جنسية متنوعة (أي الذين ولدوا كإناث ولكنهم يعرفون أنفسهم كرجل - AMAB، Assigned Male At Birth) يميلون إلى استخدام الخدمات الصحية بشكل أقل مقارنة بالرجال الذين يتماهون مع جنسهم المحدد عند الولادة. هذا الاختلاف ليس مجرد رقم إحصائي؛ بل يعكس حقيقة أن هؤلاء الرجال قد يواجهون تمييزاً، أو سوء فهم، أو نقصاً في الوعي من جانب مقدمي الرعاية الصحية. قد يشعرون أيضاً بعدم الارتياح في الكشف عن هويتهم الجنسية، مما يؤدي إلى تأخير طلب المساعدة أو تجنبها تماماً.

بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن الرجال المهاجرين، وخاصة أولئك الذين وصلوا حديثاً إلى سويسرا (الجيل الأول)، يميلون أيضاً إلى استخدام الخدمات الصحية بشكل أقل. هذا الأمر يمكن أن يعزى إلى عدة عوامل، بما في ذلك الحواجز اللغوية، والاختلافات الثقافية في فهم الصحة والمرض، والخوف من التمييز، وصعوبة التنقل في نظام الرعاية الصحية السويسري المعقد. لاحظ الباحثون أن هذه الفروق كانت أكثر وضوحاً في بعض أنواع الرعاية الصحية، مثل خدمات الصحة النفسية، حيث قد يكون الخوف من الوصم أو عدم الثقة في النظام الصحي أكبر.

تداعيات

تشير هذه النتائج إلى أن نظام الرعاية الصحية السويسري يحتاج إلى أن يكون أكثر شمولاً وحساسية للهوية. لا يكفي مجرد توفير الخدمات الصحية؛ بل يجب التأكد من أن هذه الخدمات متاحة وسهلة الوصول إليها ومناسبة لجميع الرجال، بغض النظر عن هويتهم الجنسية أو خلفياتهم المهاجرة. يتطلب ذلك تدريب مقدمي الرعاية الصحية على قضايا التنوع الجنسي والثقافي، وتوفير خدمات الترجمة، وتبسيط إجراءات الوصول إلى الرعاية الصحية، ومعالجة التحيزات الضمنية التي قد تؤثر على جودة الرعاية المقدمة.

من الضروري أيضاً معالجة الحواجز الهيكلية التي تمنع الرجال المهاجرين من الوصول إلى الرعاية الصحية. قد يشمل

ذلك توفير معلومات صحية بلغات مختلفة، وتسهيل الاعتراف بالمؤهلات المهنية للأطباء والممرضين المهاجرين، وتعزيز التعاون بين نظام الرعاية الصحية ومنظمات المجتمع المدني التي تعمل مع المجتمعات المهاجرة. إن ضمان المساواة في الوصول إلى الرعاية الصحية ليس مجرد مسألة عدالة اجتماعية؛ بل هو أيضاً استثمار في صحة ورفاهية المجتمع بأكمله. فالرعاية الصحية الوقائية والعلاج المبكر يمكن أن تقلل من تكاليف الرعاية الصحية على المدى الطويل وتحسن نوعية حياة الأفراد.

إن فهم هذه الفروق الدقيقة في استخدام الخدمات الصحية هو الخطوة الأولى نحو بناء نظام رعاية صحية أكثر إنصافاً وشمولية في سويسرا. فالرعاية الصحية الجيدة ليست امتيازاً، بل هي حق أساسي من حقوق الإنسان، ويجب أن يتمتع به الجميع، بغض النظر عن هويتهم أو خلفياتهم.

Reference

Lieb M. (2026). *Determinants of male healthcare utilization in Switzerland: does gender identity and (migration background matter?*. BMC Health Services Research, 26(1

DOI: [10.1186/s12913-026-14185-y](https://doi.org/10.1186/s12913-026-14185-y)